الموسوعة الوهابية والشيعة الإمامية

(قراءة نقدية)

الغدير للطباعة والنشر والتوزيع
لبنان- بيروت - حارة حريك - بناية البنك اللبناني السويسري
هاتف ٠٣/٦٤٤٦٦٢ - ٠١/٥٥٨٢١٥
تلفاكس ٠١/٢٧٣٦٠٤
ص.ب ٢٤/٥٠ - بيروت - لبنان
الرمز البريدي : ١٠١٧-٢٠١٠ برج البراجنة - بعبدا

E-mail:
feqh@islamicfeqh.org
magazine@alminhaj.org
Web pag:
www.aslamicfeqh.org
www.alminhaj.org

■ الحقوق جميعها محفوظة ■

لمركز الغدير للدراسات الإسلامية
و لا يحق لأي شخص ، أو مؤسسة ، أو جهة
إعادة طبع الكتاب او ترجمته إلا بترخيص من المركز.

الطبعة الثانية
١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

الموسوعة الوهابية والشيعة الإمامية

(قراءة نقدية)

الشيخ محمد سوقي الحداد

الغدير
بيروت - لبنان

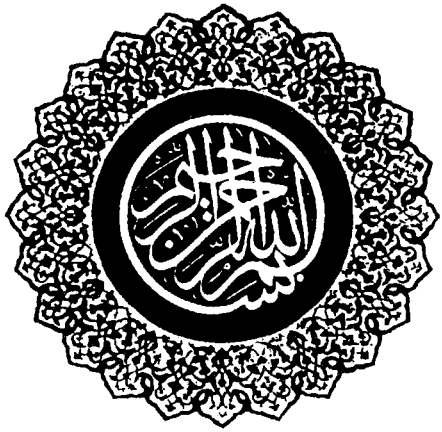
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المركز:

يفترض في موسوعة تصدر في هذا العصر أن تتصف بالموضوعية وبخاصّة إذا كان موضوعها الأديان والمذاهب، وهدفها ـ كما تزعم ـ تقديم المعرفة وإرشاد الناس، لكنّ القارىء للكتاب الذي أصدرته «الندوة العالمية للشباب الإسلامي» في الرياض بعنوان «الموسوعة الميسَّرة في الأديان والمذاهب المعاصرة»سرعان ما يتبيّن أنها تنظر بعين واحدة فتحرّف وتجتزىء، وتشوّه... وبخاصّة عندما تتحدّث عن الشيعة الإماميَّة الإثني عشرية.

ولا يخفى أن هذا الصنيع يثير النزعات الطائفية، ويمزِّق شمل الأمَّة، ويفضي إلى إخفاقها في زمن هي أحوج ما تكون فيه إلى الوحدة القائمة على معرفة الآخر وحواره. وإنطلاقاً من وعي هذه الحاجة إلى الحوار التي يحدّد القرآن الكريم سبيلها، عندما يقول: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ﴾ [النحل/ ١٢٥]. كان هذا الكتاب الهادف إلى بيان ما وقعت فيه «الموسوعة» من أخطاء على غير مستوى.

يعتمد المؤلف في بحثه خطة تقضي بأن يناقش القضايا كما وردت في الموسوعة وهذه القضايا التي يتفرع كلٌّ منها إلى مسائل كثيرة هي: تعريف الشيعة الإمامية الإثني عشرية؛ تأسيس مذهب أهل البيت وأبرز شخصياته؛ أفكار هذا المذهب ومعتقداته؛ ومنها: الإمامة، العِصمة، المهدي: غيبته وظهوره، التقية، الزواج المؤقت «زواج المتعة»، موقف الأئمة من الغلو،

حديث غدير خم وعيد الغدير؛ الجذور الفكرية والعقائدية: تاريخ التشيع، علاقة التشيع بالفرس، علاقة الشيعة بالعقائد والديانات الأخرى، استعمال الصور في الإسلام؛ الانتشار ومواقع النفوذ.

يناقش المؤلف هذه القضايا بموضوعيّة، مستنداً على مصادر الشيعة الإماميّة، ملاحظاً أن الموسوعة اعتمدت مصادر ومراجع غير شيعية. وهذا ينطبق عليه قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء/ ٣٦].

فلنعِ المسؤولية، ولنتحرَ الحقيقة، ولنتَّقِ الله في وحدة أمتنا، ولا نكون عوناً لأعدائها في تفريق شملها.

والله تعالىٰ من وراء القصد، وبه وحده التوفيق.

مركز الغدير للدراسات الإسلامية

بيروت

الإهداء

إلى بقية الله الأعظم...

إلى النور الذي لا زلنا نترقب ظهوره ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً...

إلى الإمام المهدي المنتظر (عجّل الله فرجه)

إليك سيدي...

أقدم هذا الجهد المتواضع...

سائلاً المولى عزّ وجل أن يجعله لي صدقة جارية وينفعني به يوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم...

المؤلِّف

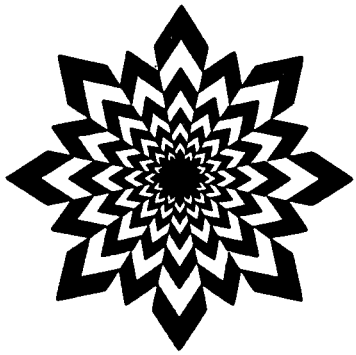

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وخير خلقه الذي بعثه للناس كافة بشيراً ونذيراً وعلى آله مصابيح الدجى وسفن النجاة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وعلى أصحابه الذين اتبعوا هديه وكانوا له كظله.

أفتتح كتابي هذا (الموسوعة الوهابية والشيعة الإمامية: قراءة نقديّة) بالتعريف بهذه الموسوعة والموضوع الذي طرحته حول الشيعة محاولاً أن أسلط بعض الضوء على الأفكار التي أتت بها الموسوعة ولا أدّعي بأنني جئت بشيء جديد في كتابي هذا ولكن ما دعاني للكتابة أن كثيراً من قراء المسلمين ينظرون بعين واحدة وأن القارىء المسلم عندما يقرأ هذا الكتاب يقف عنده ويصدق جميع ما ورد فيه دون أن يكلف نفسه عناء البحث لمراجعة هذه المعلومات في مصادرها معولاً على من تصدى للكتابة في هذه الموضوعات، خاصّةً إذا لم يكن هناك كتاب يناقشه ويرد عليه، إضافة لذلك فإني أحببت أن ألفت انتباه السادة العلماء أصحاب الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة إلى أن الله عز وجل قال في محكم تنزيله:

﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ ﴾ [النحل/ ١٢٥]. فإذا كان هدفهم إرشاد الناس وتعليمهم أحكام دينهم فإن طريقتهم

هذه بتكفير المسلمين وإثارة الطائفيات تكون النتيجة فيها عكسية ولا تجني منها إلاّ الدمار والفشل للأمة.

وعلى كل حال فإن هذه الموسوعة تقع في جزء واحد مؤلف من ٥٧٥ صفحة تعرضت فيها لجميع الطوائف الدينية تقريباً في العالم السماوية وغير السماوية وللمذاهب الوضعية والأحزاب الحاكمة الموجودة في العالم وقد صدرت هذه الموسوعة عن الندوة العالمية للشباب الإسلامي في الرياض بالمملكة العربية السعودية بإشراف وتقديم الدكتور مانع بن حماد الجهني الأمين العام للندوة وكان تاريخ صدور الكتاب عام ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م بطبعته الثانية.

وما يهمنا من هذه الموسوعة هو الفقرة التي كتبت حول الشيعة الإمامية الإثني عشرية من ص ٢٩٩ حتىٰ ص ٣٠٥ لتوضيح الالتباسات والاشتباهات التي وقعت فيها وقد اعتمدنا في ترتيب فقرات هذا الكتاب عناوين الموسوعة كما جاءت في تلك الموسوعة. آملاً من أصحابها أن يرجعوا إلى الله تعالى عما بدر منهم من الإساءة إلى غيرهم من أصحاب الأديان والنظريات، سواء كان ذلك منهم بقصد أو دون قصد وليعذرنا كل من يجد التقصير في عملنا أو الشطح عن مقصدنا وموضوعنا، راجياً من الله عز وجل أن يهدينا جميعاً سواء السبيل، إنه نعم المولى ونعم النصير.

م.ح

تعريف الشيعة [الإثنا عشرية]

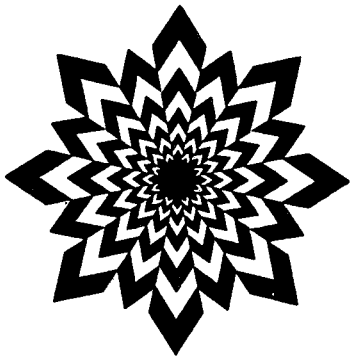

الشيعة الإمامية وحملات التكفير

تحت عنوان (تعريف الشيعة) أوردت الموسوعة ما يلي:

(الشيعة الإمامية الإثنا عشرية: هم تلك الفرقة من المسلمين الذين تمسكوا بحق علي في وراثة الخلافة دون الشيخين وعثمان رضي الله عنهم أجمعين، وقالوا باثني عشر إماماً دخل آخرهم السرداب بسامراء على حد زعمهم، إنهم القسيم المقابل لأهل السنة والجماعة في فكرهم وآرائهم المتميزة، وهم يتطلعون إلى نشر مذهبهم ليعم العالم الإسلامي)[1].

إن القول بأن الشيعة الإمامية الإثنا عشرية هم من المسلمين كلام صحيح لا لبس فيه لأن علماء المسلمين قد أجمعوا على أن الإسلام عبارة عن الشهادتين، والتصديق بالبعث، والصلوات الخمس إلى القبلة، وحجّ البيت، وصيام شهر رمضان، والزكاة والخمس المفروضين. وبهذا تعلن وتصرّح الصحاح الستة وغيرها. ومما جاء في هذا المجال:

١ ـ قول النبي ﷺ: «**من شهد أن لا إله إلاّ الله واستقبل قبلتنا وصلى صلاتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم له ما للمسلم وعليه ما على المسلم**»[2].

٢ ـ عن ابن عباس (رض): أن رسول الله ﷺ قال لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن:

---

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ص ٣٠٢ وفي الطبعة الثانية ص ٢٩٩.

(٢) البخاري: صحيح البخاري، ج ١ ص ١١٨ حديث رقم ٣٩١ و٣٩٢ كتاب الصلاة، باب فضل إستقبال القبلة.

«إنك ستأتي قوماً من أهل الكتاب فإذا جئتهم فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلاّ الله وأني رسول الله فإن هم أطاعوا لك بذلك فأعلمهم أن الله افترض خمس صلوات في كل يوم وليلة فإن هم أطاعوك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم»[1].

٣ ـ إن رسول الله ﷺ قال في يوم خيبر:

«لأعطين هذه الراية رجلاً يحب اللَّهَ ورسولَه» ـ وفي رواية أخرى:

«ويحبُّه اللَّهُ ورسولُه يفتح الله على يديه».

قال عمر بن الخطاب: ما أحببت الإمارة إلاّ يومئذ، فتساورت لها رجاء أن أدعى لها. قال: فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام فأعطاه إياها وقال:

«امشِ ولا تلتفتْ»، قال: فسار علي شيئاً ثم وقف ولم يلتفت، فصرخ:

«يا رسول الله على ماذا أقاتل الناس»؟

قال: **«قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم»**[2].

٤ ـ عن المقداد بن عمرو أنه قال: يا رسول الله أرأيت إن لقيت رجلاً من الكفار فاقتتلنا فضرب إحدى يديَّ بالسيف فقطعها ثم لاذَ مِني بشجرة فقال:

أسلمت لله، أأقتله يا رسول الله بعد أن قالها؟ فقال رسول الله ﷺ:

---

(١) أخرجه مسلم ج١ باب الدعاء إلى الشهادتين. البخاري ج١ باب أخذ الصدقة وقريب من لفظه في باب وجوب الزكاة.

(٢) صحيح البخاري باب غزوة خيبر وباب مناقب الإمام علي(عليه السلام) من الجزء الثاني.

«لا تقتله فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله وإنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال»[1].

٥ ـ عن الإمام جعفر بن محمد عليه السلام في خبر سماعه:

«الإسلام شهادة أن لا إله إلاّ الله والتصديق برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبه حقنت الدماء وعليه جرت المناكح والمواريث وعلى جماعة الناس[2].

٦ ـ ذكر العارف (الشعراني) في المبحث ٥٨ من اليواقيت والجواهر سؤالاً من الشيخ شهاب الدين الأذرعي إلى الشيخ تقي الدين السبكي وصورة السؤال:

ما يقول سيدنا ومولانا شيخ الإسلام في تكفير أهل الأهواء والبدع؟ فكتب إليه الشيخ تقي الدين السبكي:

ـ اعلم يا أخي أن الإقدام على تكفير المؤمنين عسيرٌ جداً وكل من في قلبه إيمان يستعظم القول بتكفير أهل الأهواء والبدع مع قولهم: (لا إله إلاّ الله محمد رسول الله) فإن التكفير أمر هائل عظيم الخطر... ثم يقول في آخر كلامه:

فالأدب من كل مؤمن أن لا يُكَفِّر أحداً من أهل الأهواء والبدع إلاّ أن يخالفوا النصوص الصريحة التي لا تحتمل[3].

٧ ـ الإسلام: ما ظهر من قول أو فعل وهو الذي عليه جماعة الناس من الفرق كلّها وبه حُقِنَت الدماء وعليه جرت المواريث وجاز النكاح واجتمعوا على الصلاة والزكاة والصوم والحج فخرجوا بذلك من الكفر وأضيفوا إلى الإيمان[4].

---

(١) يعني أن هذا الكافر يصبح مسلماً والمقداد الذي قتله بمنزلة الكافر الحربي.
(٢) الكافي ٢: ١/٢١.
(٣) اليواقيت والجواهر للعارف الشعراني، المبحث ٥٨.
(٤) الكافي: ٢: ٥/٢٢.

٨ ـ لما حضرت الوفاة الشيخ أبا الحسن الأشعري أمر بجمع أصحابه ثم قال لهم: اشهدوا عليّ أنني لا أكفِّر أحداً من أهل القبلة بذنب لأني رأيتهم كلّهم يشيرون إلى معبود واحد والإسلام يشملهم ويعمّهم[١].

والأحاديث التي وردت بهذا المعنى لا تكاد تحصى وجميعها تؤكّد على أنه من نَطَقَ بالشهادتين فقد عصم دمه وماله وعرضه ومن أراد إحصاءها ودراستها أو التأكُّد منها ومن ألفاظها ومعانيها فعليه بمظانها من الصحاح الستة وغيرها من الكتب المعتبرة.

فليت شعري أي عذر لمن اعتمدوا هذه الأحاديث في صحاحهم وانحصر رجوعهم إليها في أحكام الدين ثم خالفوها بعد ذلك في تنفيذ هذه الأحكام ونبذوها وراء ظهورهم[٢]. إنهم بما يفعلون من هذا من المرجفين وهم أبعد ما يكونون عن الدين[٣] ولذلك أتمنى من سماحتكم يا علماء الموسوعة الميسّرة

---

(١) اليواقيت والجواهر للعارف الشعراني المبحث، ٥٨.

(٢) الفصول المهمّة في تأليف الأمّة، ٢٥.

(٣) كما قال ابن تيمية وابن حجر الهيتمي والشيخ نوح الحنفي وبعض علماء الوهابية مثل الشيخ ابن باز وابن عثيمين ـ مع وجود هذه الأحاديث وغيرها في صحاحهم بتكفير الشيعة واستباحة قتلهم وسبي ذراريهم ونسائهم.

ففي سنة ٧٠٥ هـ/ ١٣٣٥م أطلق ابن تيمية فتواه المشهورة بقتال الشيعة قائلا فيها: «إن جهاد هؤلاء وإقامة الحدود عليهم من أعظم الطاعات وأكثر الواجبات وهو أفضل من قتال المسلمين للمشركين وأهل الكتاب فإن جهاد هؤلاء حفظ لما فتح من بلاد الإسلام» (مجموع فتاوىٰ ابن تيمية، المسألة ٤٠٩).

وعلى أثر هذه الفتوى أحاطت عساكر الشام بقيادة جمال الدين أقوش الأخرم بجبال الظنيين وهي الجبال المطلة على طرابلس من جهة الشرق وقد قتلوا وأسروا من بها من الناس بعدما احتلوا الجبال وخربوا أبنيتها وقطعوا كرومها (تاريخ ابن الوردي ج/ ١).

وفي سنة ٩٢٢ هـ/ ١٥١٦ م أصدر الشيخ نوح الدمشقي فتوى مماثلة لفتوى ابن تيمية اعتمد عليها السلطان سليم الأول العثماني في المذابح التي أقامها لشيعة شمال بلاد الشام وكان نص الفتوى: اعلم أسعدك الله أن هؤلاء الكفرة والبغي الفجرة جمعوا بين أصناف الكفر والبغي والفساد وأنواع الفسق والزندقة والإلحاد ومن توقف في كفرهم وإلحادهم ووجوب قتالهم وجواز قتلهم فهو كافر مثلهم. (حلب والتشيّع للشيخ ابراهيم نصر الله ص ١٥٥)، وانظر أيضاً (تاريخ الشيعة في ساحل بلاد الشام الشمالي). وفي =

. . . . . .

= عام ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ م وصلت رسالة من البعثة التعليمية السعودية في اليمن إلى الشيخ عبد العزيز بن باز فسئِلَ عن جواز الصلاة خلف الزيدية فأصدر ابن باز فتوى بهذا الشأن تحت رقم ١٤٣، وكان مما ورد فيها: أما الصلاة خلف الزيدية فلا أرى صحتها خلفهم لأن الغالب عليهم الغلو في أهل البيت بأنواع من الشرك مع سبّهم لبعض الصحابة وإظهارهم بعض البِدع وهكذا بقية أصناف الشيعة الموجودين اليوم كالإمامية وغيرهم... (الردّ على ابن باز للشيخ عبد الرحمن الخيّر ص ١٠) وجاء في كتاب (فتاوى مهمة لعموم الأمة ص ١٤٥ ـ دار الوطن) «سُئِل الشيخ ابن عثيمين: هل يعتبر الشيعة في حكم الكافرين وهل يدعو المسلم الله تعالى أن ينصر الكفّار عليهم؟

فأجاب بقوله:

الشيعة، والصواب أن يقال الرافضة لأن تشيعهم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه تشيّع متطرف غالٍ لا يقبله علي رضي الله عنه فالرافضة كما وصفهم شيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله في كتابه (إقتضاء الصراط المستقيم) حيث قال ص ٣٩١: إنهم أكذب طوائف أهل الأهواء، وأعظمهم شركاً، فلا يوجد في أهل الأهواء أكذب منهم، ولا أبعد عن التوحيد، حتى إنهم يخربون مساجد الله التي يذكر فيها اسمه، فيعطّلونها عن الجمعة والجماعات، ويعمرون المشاهد التي أقيمت على القبور التي نهىٰ الله ورسوله عن اتخاذها.

ثم قال في ص ٤٣٩ من الكتاب المذكور: «الرافضة أمة مخذولة ليس لها عقل صريح، ولا نقل صحيح، ولا دين مقبول ولا دنيا منصورة». وقال في الفتاوى ص ٣٥٦ ج ٣ من مجموع ابن قاسم: «وأصل قول الرافضة أن النبي ﷺ نص على عليّ نصاً قاطعاً للعذر، وأنه إمام معصوم، ومن خالفه كفر، وأن المهاجرين والأنصار كتموا النص، وكفروا بالإمام المعصوم، واتبعوا أهواءهم، وبدّلوا الدين، وغيّروا الشريعة، وظلموا وآعتدلوا، بل كفروا إلا نفراً قليلاً إما بضعة عشر أو أكثر، ثم يقولون: ان أبا بكر وعمر ونحوهما ما زالا منافقين، وقد يقولون: بل آمنوا ثم كفروا، وأكثرهم يكفِّر من خالف قولهم، ويسمّون أنفسهم المؤمنين، ومن خالفهم كفاراً» إلى أن قال: «ومنهم ظهرت أمهات الزندقة، والنفاق: كزندقة القرامطة الباطنية وأمثالهم». وانظر قوله فيهم أيضاً ص ٤٢٨ ـ ٤٢٩ ج ٤ من الفتاوى المذكورة.

وإذا شئت أن تعرف ما كان الرافضة عليه من الخبث، فاقرأ كتاب (الخطوط العريضة) لمحب الدين الخطيب، فقد ذكر عنهم ما لم يُذكر عن اليهود والنصارى في أعظم خلفاء هذه الأمة أبي بكر وعمر.

وأما خطر الرافضة على الإسلام فكبير جداً، وقد كانوا هم السبب في سقوط الخلافة الإسلامية في بغداد، وإدخال التتر عليها وقتل العدد الكثير من العلماء، كما هو معلوم في التاريخ.

وخطرهم يأتي من حيث يدينون بـ(التقيّة) التي حقيقتها النفاق، وهو إظهار قبول =

في الأديان والمذاهب المعاصرة أن تكونوا على يقين من أقوالكم بأن الشيعة الإمامية مسلمون فلا تتغير هذه الأقوال حسب تبدلات الزمان والمكان أو حسابات الربح والخسران. وكيف يسمح لنفسه مَن يكون في موقع المسؤولية بين المسلمين أو يسمح لغيره سواء كان من العلماء أو القادة السياسيين أو غيرهم أن يتجرّأ بإطلاق الفتاوى لتفسيق غيره من المسلمين أو تكفيره من دون رادع من أخلاق أو دين متناسياً في ذلك سيرة سيد المرسلين سيدنا ونبينا محمد ﷺ بين قومه المشركين ومع جيرانه أهل الكتاب والمنافقين كيف كان يحاول رأب الصدع وتوحيد الصف ويتجاوز عن الهفوات وسقطات اللسان مشيراً إليها لتصحيحها من دون إساءة أو تنفير إنطلاقاً من قوله تعالى:

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران/ ١٥٩].

= الحق مع الكفر به باطناً والمنافقون أضر على الإسلام من ذوي الكفر الصريح، وقد حصر الله ـ تعالى ـ العداوة فيهم وأنزل فيهم سورة كاملة فقال تعالى في سورة المنافقين: ﴿**هم العدو فاحذرهم**﴾.

وأما كوننا ندعو الله ـ تعالى ـ أن ينصر الكُفّار عليهم فلا حاجة إليه، وإنما ندعو الله ـ تعالى ـ أن ينصر المسلمين الصادقين الذين يقولون بقلوبهم، وألسنتهم ﴿**ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم**﴾ الذي يحكّمون شريعة الله ـ تعالى ـ ظاهراً وباطناً، ويتولّون أصحاب رسول الله ﷺ من غير إفراط ولا تفريط، منزلين كل واحد منزلته، ندعو الله تعالى أن ينصر المسلمين بذلك على أعدائهم من الروافض وغيرهم».

الخلافة بين الإرث والشورى

ـ أما قولكم بأنهم تمسّكوا بحق علي:

كذلك فإن هذا الكلام صحيح لا لبس فيه وتمسّكهم هذا كان بسبب الأدلة والبراهين من القرآن الكريم والسنة النبوية يعضدها سنة أهل البيت عليهم السلام ومواقفهم عبر التاريخ ومواقف الناس منهم تروي ذلك صحاحكم وأسانيدكم المعتبرة وسيأتي الكلام على ذلك إن شاء الله في مواضعه من هذا الكتاب.

ـ لكن قولكم: في وراثة الخلافة دون الشيخين وعثمان (رض):

فإنه أمر يستحق الوقوف عنده ودراسته بشكل جيد حتى نستطيع فهم مسألة الخلافة وإدراك قيمتها وكيفيتها وشروطها، وهل تكون بالإرث أم بالشورى والانتخاب أم أنها غير ذلك.

فلو كانت الخلافة أمراً يحصل عليه الخليفة بالإرث للزم أن تكون في أقرب الناس إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعني من يرثه وهي فاطمة الزهراء ابنته إذ لا يوجد من يرثه غيرها ولكن. وكما لا يخفى عليكم فإن الخلافة ليست مسألة مادية يتملكها فلان من فلان بالإرث لتصبح دمية يتناقلها هذا عن ذاك لتصبح ملكاً لا يخرج من العائلة إلاّ بفنائها كما حصل مع الدولة الأموية أيام الأسرة السفيانية أو المروانية ونتيجة لهذا الإرث فقد يستأثر الخليفة (الملك) الوارث بالخلافة مع أقاربه ويوزِّع عليهم بيت مال المسلمين ويتسلَّط على رقاب العباد كيفما يريد وإذا خاطبه الشعب للتنازل عن هذا المنصب أجابهم: لا أخلع قميصاً ألبسنيه الله.